الغابات الجزائرية في منظور المشروع الاستعماري الفرنسي خلال القرن 19 م

لـــمام موسى
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، moussa_limam@yahoo.fr

الملخص:

تميزت الغابات الجزائرية بالوفرة والتنوع وشساعة مساحتها واختلاف كثافتها بين العمالات الثلاث،وقد ارتبطت الغابات بالمجتمع الجزائري من حيث جوانب متعددة أخرى ذات أهمية حيوية منها تكاملها بالزراعة والأدوات المنزلية والسكن كما شكلت أحد الدعائم الأساسية للعديد من الحرف التقليدية اليدوية للجزائريين ومنها الصناعة النسيجية والجلدية ، ونواحي أخرى لا تقل أهمية منها ما يتعلق بالحياة اليومية ومنها أخشاب الطهي والتدفئة وحتى التعليم في الزوايا والكتاتيب .

لقد شكلت الغابات أهمية بالغة بالنسبة للإدارة الاستعمارية بحكم أبعادها الاقتصادية والسياسية وارتباطها الشديد بالمصالح الاستعمارية والاستيطان خصوصا ،إن ما تدره الغابات من ثروة حقيقية وأهداف سياسية توضحها عمليات جرد وإحصاء أراضي الغابات التي صنفت الكثير من مساحاتها العشبية الرعوية بأنها غابات. إن مقاصد الإدارة الاستعمارية متعددة الأوجه وكلها تصب في هدف واحد متناقض الوجهين المتمثل في حرمان الأهالي من كل مكسب وإغداق المستوطنين بكل مغنم .

الكلمات المفتاحية: الغابات الجزائرية، الاستعمار الفرنسي، العملات،إدارة الغابات.

Abstract :

Algerian forest was characterized by their abundance, diversity, vastness and the differences in density between the three prefectures. Algerian forest was connected to the society in terms of other vitally important various aspects including the agriculture, home appliances and housing also formed one of the mainstays of many traditional manual for the Algerians, including the textile and leather industry crafts, and other aspects are equally important including those related to daily life, such as wood for cooking and heating and Education in Coranic schools.

Forests have formed a great importance for the colonial administration by virtue of the economic and political dimensions. It is

strongly associated with interests and colonial settlement in particular, what generated the forest of real wealth and political objectives of the illustrated inventory and census of forests classified a lot of herbal pastoral spaces land as forests, that the purposes of a multi-faceted colonial administration and all are in the one goal with contradictory sides of depriving indigenous of every gain and the bestowal of settlers with all the benefits

Key words: Algerian Forest; French colonialism; prefectures; forest administration.

مقدمة: لقد شكلت الغابات للسكان الجزائريين منذ القدم أهم موارد الثروة ومصادر عيشهم بطرق مباشرة أو غير مباشرة وذلك بحكم تواجدها في أهم مناطق بلاد الجزائر وهو الشمال الذي يعتبر أهم المراكز سكانا وعمرانا .

لم تكن الغابات في الجزائر بالنسبة لسكانها تمثل ثروة خشبية فقط بل كانت إحدى الروابط الاجتماعية ومصادر الثروة لسكان الأرياف وحتى قاطني المدن ونستدل من ذلك بأن الغابات قد كانت ملجأ أساسيا للرعي خلال ثلثي أشهر السنة تقريبا ولم تكن لسكان الشمال فقط بل حتى لسكان الجنوب أثناء فصل الصيف وسنوات الجفاف.كما شكلت الغابات أهمية بالغة بالنسبة للإدارة الاستعمارية بحكم أبعادها الاقتصادية والسياسية وارتباطها الشديد بالمصالح الاستعمارية والاستيطان خصوصا ، يتضح ذلك من خلال الاستيقاظ المبكر للسلطات الاستعمارية في سن التشريعات الغابية إبتداءا من سنة 1833 م حيث اتبعت فيها أسلوب المرحلية في الاستيلاء على أراضي الغابات وحرمان الجزائريين منها .

ماذا تمثل الغابات بالنسبة للجزائريين ؟وما أهميتها بالنسبة للاستعمار حكومة ومستوطنين والشركات الأوروبية الاستغلالية ؟

1 - لمحة عن البيئة الغابية الجزائرية

أ - مميزاتها العامة

لقد اختلفت التقديرات التي أجرتها المصالح المختلفة في أوساط الإدارة الاستعمارية حول مساحة الغابات الجزائرية وتضاربت الآراء حولها. في سنة 1830 كانت الغابات الجزائرية تغطي 04 مليون هكتار وهي اليوم لا تغطي إلا ثلاثة ملايين هكتار(أوندري نوشي ،ايف لاكوست 1960 ، 43).

يصف المؤرخ أحمد توفيق المدني في كتابه " هذه هي الجزائر "السهول الواسعة والمناطق المرتفعة خاصة جبال سلسلة الأطلس التلي أنها غنية وبها المزارع كما تكتنفها الغابات الكثيفة ويسكنها الجبليون من أصلب الناس عودا ، من أهمها جبال متلاحقة في الشرق والغرب مثل جبال سوق اهراس ، البابو، جرجرة ،وجبال تلمسان التي هي من أجمل ما تراه العيون فثلاثة أرباع القطر الجزائري يعيشون من خيرات هذه السهول والجبال (المدني أحمد توفيق، 1964 ،15).

إن الغابات الجزائرية تغطي تقريبا كافة قمم الجبال والمنحدرات الرطبة في سلسلة الأطلس التلي أو الصحراوي فالمساحة المغروسة تقدر بحوالي 03 ملايين هكتار منها مليوني هكتار نفظية ومليون من الصنوبريات منها الصنوبر الحلبي، البلوط الفليني،العفصية والعرعار الفنيقي (حجازي مصطفى، 2012 ، 325).

إن منطقة الساحل القسنطيني وسهولها العليا والمناطق الساحلية للجزائر " المقصود الوسط"ووهران عموما هذه المناطق صالحة للغابة بحكم الظروف المناخية المتوفرة فيها،لقد قدر التقنيون المساحات الغابية ب:7.138.000 هكتار،يمثل البلوط الأخضر 32٪ والأرز 24 ٪ والنسبة المتبقية تغطيها الأنواع الأخرى من الغابات. *(Yves, lacoste, 1960:41)*). في منطقة القبائل الأنواع السائدة هي بلوط الفلين تبلغ بها المساحة المشجرة 670.000 هكتار في حين معدل التشجير يساوي 31.4٪ وفي منطقة الهضاب بعمالة قسنطينة نجد أهم الأنواع السائدة هي غابات الأرز والصنوبر الحلبي فالمساحة المشجرة بها تقدر ب:618.000 هكتار في حين معدل التشجير 15.1 ٪ أما في مناطق الجزائر إلى حدود عمالة وهران الأنواع الغابية الأكثر انتشارا هي الصنوبر الحلبي والبلوط الأخضر بمساحة إجمالية مشجرة تقدر ب: 429.000 هكتار وبمعدل تشجير 19.4 ٪ أما في الغرب بعمالة وهران إلى غاية المغرب فتبلغ المساحة المشجرة ب: 785.000 هكتار وبمعدل تشجير 19.2 ٪ وعلى الأطلس الصحراوي في عمالتي وهران والجزائر المساحة المشجرة تبلغ 323.000 هكتار بمعدل تشجير 6.3٪ (525،1959 ، *Nouchi, André*).

إن جبال الأوراس كلها منبتة تحتوي على أحراش من الأشجار مختلفة الأنواع أما أنهارها وجداولها فكثيرة لا يأتي عليها الحصر،بلاد الجزائر كريمة البقعة طيبة التربة خصبة الجبال والبسائط (الأمير محمد، 1903 ، 16).

إن الثروة الخشبية المتواجدة في عمالة قسنطينة لا يمكن أن تقارن بالعملات الأخرى في البلاد نظرا إلى شساعة مساحة الغابات وتنوعها فالخشب الميت (الأشجار اليابسة) قدر حجمه ب: 500 ألف متر^3 وهذا يكلف 100 سنة لإزالة هذه الأخشاب. يتميز خشب الأرز بالكثافة والقوة والمقاومة بنوعية جيدة ورفيعة وقيمة عالية (في خشب الاستعمال) لديه رائحة خاصة تحفظه من السوسة، والمصنعين جاؤوا إلى الجزائر من أجل دراسة نوعية أخشاب الأرز في عين المكان وبخصوص الاستغلال اقترحوا بأن هذه الأخشاب صالحة للاستغلال والتصدير(*Cambon, jules,1874,08*).

البلوط الفليني الجزائري هو من النوع الجيد في ساحل البحر الأبيض المتوسط والبيئة في مقاطعة قسنطينة بفضل مميزاتها أبقت على منطقة البلوط الساحلي بمساحة تقدر ب:1.600.000 ه. هذه المنطقة تقع بين خطوط أقبو،خراطة،برج سباط ،قالمة، سوق اهراس . تمثل هذه المقاطعة حسب الاستطلاعات التي أجريت لمساحات الغابات قبل 31 مارس 1862 مساحة1.100.000 هكتار بينما وهران ب:440.000 ه والعاصمة ب:260.000 هكتار.(*Charlemagne*,1894,07).

إن الجبال الساحلية في قسنطنية تغطي لوحدها مساحات شاسعة من البلوط الفليني *chêne liège* للتقشير وهي مساحة تساوي تشجير تونس والمغرب معا و¾ المساحة التي يستغلها أول منتج في العالم ألا وهي دولة البرتغال (اندري نوشي ، ايف لاكوست، 1960 ، 43).

والخرائط (1 ، 2 ، 3) التي تمثل نموذج من أنواع الغابات التي غطت مساحات واسعة في مختلف العمالات من أشجار بلوط الفلين الأكثر طلبا حيث تنافس عليه المستوطنون والشركات الاستغلالية الأوروبية كما تعطينا بعض التوضيح لما سعت إليه الإدارة الاستعمارية في مجال الغابات.

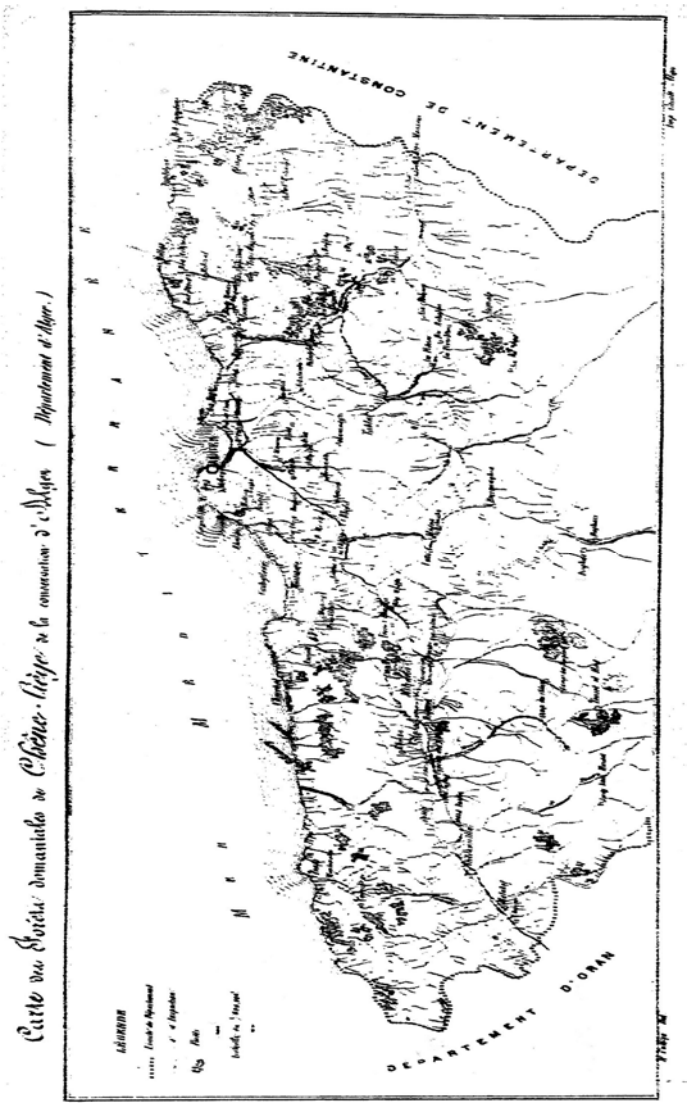

الخريطة رقم (01): غابات الفلين بعمالة الجزائر .

Source : *Nignerot, -Notice sur les forêts domanial de chênes-liège de l'algérie ,.alger,1894.p :24*

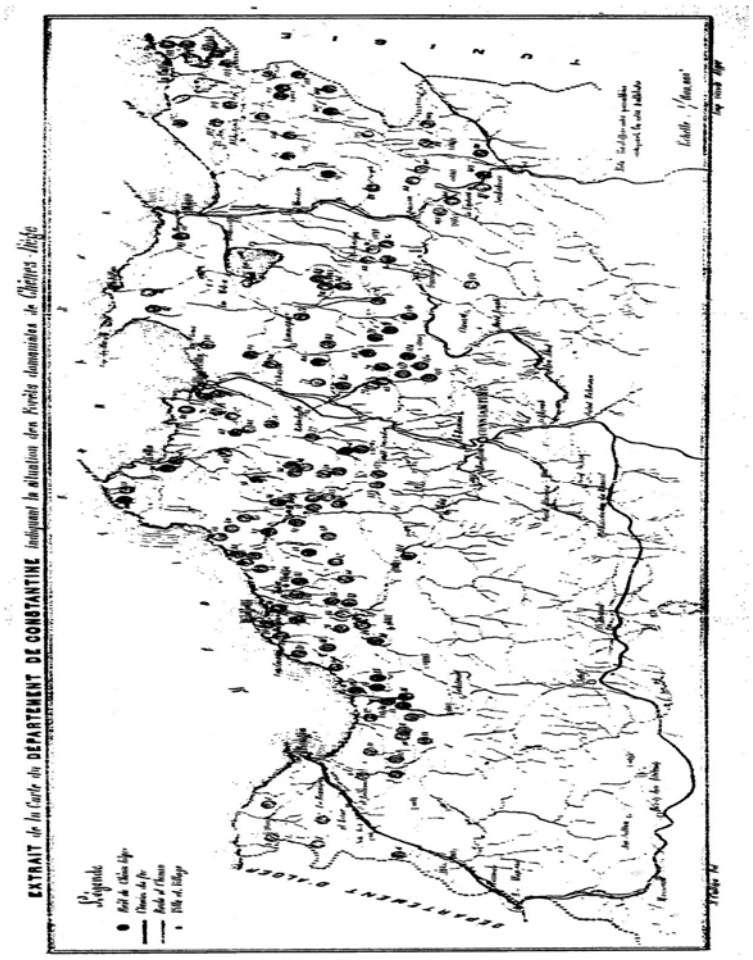

الخريطة رقم (02) : **غابات الفلين بعمالة قسنطينة .**

Source : *Charlemagne-Notice sur les forêts domanial de chênes-liège de l'algérie ,departement de constantine.alger,1894.p :24*

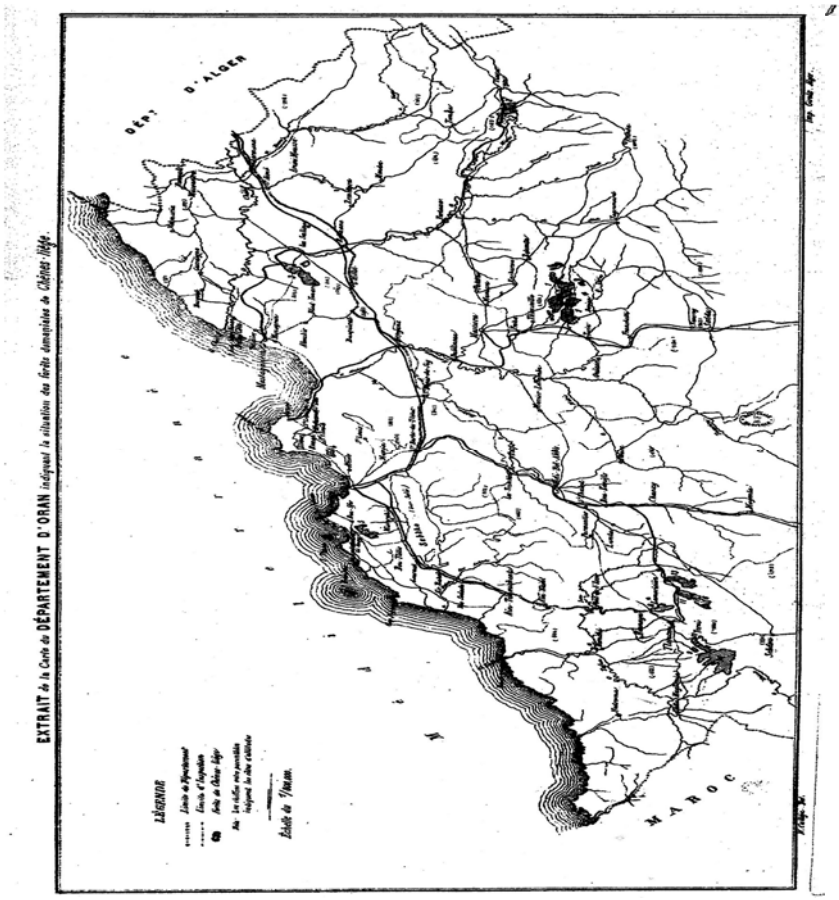

الخريطة رقم (03): غابات الفلين بعمالة وهران .

Source : *Vasselot -Notice sur les forêts domanial de chênes-liège de l'algérie ,.alger,1894.p :40*

في العديد من مناطق الجزائر وخصوصا الأكثر ارتفاعا منها تحتوي على أكبر الأنواع الجيدة من الغابات وهي أشجار الأرز يدعى"أرز الأطلس" المساحة الإجمالية التي تغطيها غابات الأرز في البلاد تقدر ب:35 ألف هكتار وتفوق هذا العدد. من أهم مميزات هذا النوع من الأشجار أنه قوي جدا كما أنه يحافظ على

صلابته لسنين طويلة تبقى في حالة جيدة ظلت أخشابه بعد 90 سنة وكأنها قطعت هذه اللحظة *Cambon)(jules1894,03)*, . والجدول رقم 01 يعطي بعض التوضيح .

جدول رقم: 01 يمثل عمر أشجار غابات الأرز وقطر جذوعها وارتفاعها (1894)

العمر أو السن	القطر	ارتفاع خشب الجذع	الارتفاع الكلي
125 سنة	0 سم - 80 سم	14 متر	30 متر
160 سنة	0 سم - 90 سم	16 متر	32 متر
200 سنة	1 متر	18 متر	35 متر
255 سنة	1 متر و30 سم	18 متر	38 متر
305 سنة	1 متر و50 سم	18 متر	38 متر

***Source** : j .Cambon , notices sur les forêts d e cèdre de l'Algérie-.Alger,1894.p :05.*

2 – أهمية الغابات للسكان المحليين الجزائريين

لقد كان للغابات دورا هاما في حياة سكان الأرياف الجزائرية قبل الاستعمار حيث اتخذها القاطنون بالجبال وما جاورها مراعي لأغنامهم مدة زمنية تقارب ثلثي السنة تقريبا منذ بداية هطول الأمطار في فصل الخريف إلى غاية نهاية فصل الربيع،كما يتخذها أيضا الرعاة الرحل ملجأ ومرتعا لأغنامهم خلال الصيف. (أجيرون شارل روبير، 2007 ، 195).

كان اقتصاد المجتمع الجزائري يعتمد في الأساس على نشاطين أساسين هما زراعة الحبوب وتربية الماشية ففي السهول وحتى تخوم الصحراء تسود الإقامة في مناطق الكلأ وفي المساحات الواسعة التي تمثلها السهول الداخلية المرتفعة يتشابك النشاطان ويدعم كلاهما الآخر في تناسق تام وهكذا تعد تربية الماشية عنصرا مكملا أساسيا مساعدا للزراعة في الجبال والسهول على حد سواء. (عدي الهواري، 1983 ، 15).

يتضح من وراء ذلك أن الغابات شكلت للمجتمع الجزائري موردا اقتصاديا هاما من خلال المساحات الواسعة التي تغطيها ومدى استفادته منها خلال طول

فصول السنة بالنسبة لسكان الشمال والجنوب من البلاد في استغلالها مراعي شاسعة في تربية الماشية على اختلاف أنواعها .

أ – الحرف المنبثقة عن الغابة :

أ1- الرعي.

كانت الغابة تؤدي دورا هاما وأساسيا في حياة سكان الأرياف الجزائرية على الدوام حيث كانت فيما مضى تفي بنصف بل بثلثي ضروريات معاش الأهالي، من أهم النشاطات التي توفرها الغابة هو اعتبارها ميدانا جغرافيا حيويا لتوفير المساحات الرعوية. إن النشاط الرعوي هو من بين أهم الأنشطة الاقتصادية التي يعتمد عليها الفلاح الجزائري في مختلف المناطق من البلاد خاصة الهضاب العليا والمناطق الساحلية بنوعيه المستقر والمعتمد على حياة الترحال بين الشمال والجنوب، فالسكان الجبليون يتخذونها مرعى لأغنامهم من بداية الهطول خلال فصل الخريف إلى غاية فصل الربيع، كما يتخذها الرعاة الرحل ملاذا ومرتعا لأغنامهم خلال فصل الصيف عندما يشتد الحر (أجيرون شارل روبير ، 2007 ، 195).تشكل الماشية إحدى ثروات الجزائر الرئيسية وباعتبار عشب الغابات يمثل مرعى لا مثيل له بالنسبة للماشية عندما يكون العرب بعيدين عن نيله أو تكون الغابة مشكّلة من الأحراش (قداش محفوظ، 2011، 50).

تميزت الأراضي الرعوية في الجزائر بشساعتها نتيجة الظروف السياسية والتاريخية والطبيعية والاجتماعية بالدرجة الأولى تسمى أرض عرش أو بلاد الجماعة التي ترعى فيها المواشي وتملكها ملكية خاصة عائلات موسعة. إن المجتمع الريفي والقبيلة أساسا هي الإطار الاجتماعي والسياسي ولا تتشكل من أشخاص ينحدرون من جد مشترك أعطى اسمه لهذه القبيلة فقط وإنما يستند النموذج القبلي إلى قاعدة أرضية وهو من جراء ذلك أرضي أكثر مما هو نسبي (عدي الهواري ، 1983، 20).

لقد دأب الجزائريون على استغلال الغابات بطريقتهم الخاصة في مجال الرعي ويذكر أجيرون بأنهم لا يترددون في قطع أغصان الأشجار الطرية وتقديمها علفا لحيواناتهم في حين أنه لم يذكر أي نوع من أشجار الغابات.كما أنهم من أجل تحقيق غاياتهم المتمثلة في دوام بقاء الغابات مساحات رعوية يقومون بإضرام

النيران في الغابات بغرض تجديد المراعي وتنقية المسالك التي تتخلل الأشجار، إن ذلك التمسك بالعادات العريقة التي دأبوا عليها وفعاليتها في تحقيق متطلباتهم المعيشية، مع هطول الأمطار الشتوية تنمو الأعشاب من جديد وبغزارة مما يسمح للأغنام بالارتياع لمدة سنتين أو ثلاثة وهذه المراعي توفر القدر الكافي من المواد التي تسمح بتسمينها (أجيرون شارل روبير، 2007 ، 196).

كان في حوزة كل جزائري في سنة 1918م بين 3 إلى 4 هكتارات من الأراضي بينما كان يملك قبل الغزو معدل 4 هكتارات صالحة للزراعة دون حساب الأراضي المتاخمة مع إمكانية ضم المزيد من الغابة لتغذية ماشيته واستعمالها في حياته الريفية (قداش محفوظ، 2011، 50).

إن المجتمعات البدوية تعيش حياة التقشف والبساطة في وسائلها ونظمها وعلاقات أفرادها في مجتمعات صغيرة لا تتجاوز القبيلة التي تعتمد في حياتها على الصيد والرعي أو الفلاحة بوسائل متأخرة ولها صناعة بسيطة من أجل توفير الضروريات (إدريس خضير، 135،2003).كما أن المجتمعات البدوية المنظمة تثبت قدرتها على الاستفادة الرائعة من محيطها غير المضياف، وكثيرا ما نجد عدد الشعوب البدوية دوما أصغر بكثير من عدد قطعانها ودوائر الإنتاج الرعوي أطول بكثير من دوائر الإنتاج الزراعي(عدي الهواري، 1983، 42).

لقد ازداد اهتمام الجزائريين بتربية المواشي منذ أواخر الحكم العثماني نتيجة سياسة الجباية التركية والتي كانت تشتمل على مظالم اجتماعية مما جعل نسبة هامة من الفلاحين ينصرفون عن الفلاحة ويفضلون تربية المواشي لأنهم يستطيعون أن يفروا بها في وجه الجباة إلى أماكن آمنة لهم، في حين زراعة الحبوب بحكم طبيعتها تفرض عليهم الاستقرار في مكان محدد وتجعل منهم عبيد الأرض والجباة(الميلي محمد الميلي، 1964، 308) .

أما خلال الفترة الاستعمارية فقد جرد الجزائريون من أراضيهم الخصبة وهذا ما جعلهم يفرون إلى الأراضي الجبلية والصحراوية وعلى أطراف الغابات التي استخدموا منها مصدر رزق لهم(حجازي،م، 2012 ،242). بالجزائر حيث المياه العذبة التي تساعد على الاستقرار والزراعة وتربية المواشي من بينها الماعز والأغنام التي لها صوف طويل والأبقار التي هي أصغر حجما مما هو موجود في فرنسا

والحصان الذي يستغل في السباق العربي والإبل التي تشتغل في تقديم خدمة كبيرة للقوافل لدى عبورها بين التل والصحراء. (*Bertuil Arsène,* 1856, 06)

أ2- الزراعة :

إن السكان المحليين لديهم الازدهار الحقيقي في الزراعة على اختلافها، تتميز الينابيع بكثرتها وانتشارها ولا تجف رغم شدة الحر والجفاف في فصل الصيف (*Trolard' (D)*1891،54).لم تكن الغابات بأراضيها الواسعة مجالا للرعي بالنسبة للجزائريين فقط وإنما نشاطا آخر أكثر حيوية يتعلق بمصادر العيش وهي الزراعة الموسمية ويحوز أصحابها على **عقود ملك**، ففي المجالات الغابية الفسيحة يقوم سكان منطقة القبائل بنشاط يعرف "كصير "يتمثل هذا النوع من النشاط الزراعي في قيام الجزائريين بزراعة دورية للأرض حيث يتم زرع وحرث الأراضي التي تم تخصيبها بالرماد سنة ثم تترك لمدة ثلاث سنوات دون حرث ماعدا الأشجار المتواجدة فيها والتي تم تشييبها بعناية وهكذا ترعى قطعان الأغنام في ما تخرجه الأرض من النباتات الطالعة في الأراضي الفسيحة(أجيرون شارل روبير، 2007،199).

ويصف المؤرخ أندري نوشي الأراضي الجبلية " **بالملك الجبلي**" حيث كانت المناطق الجبلية قبل الاحتلال يقيم بها أهل الرعية والمجموعات السكانية التي لم تعرف الضرائب،وهي جبال القبائل تستغل بعناية في أجزاء صغيرة من الأرض من بينها المناطق بين وهران ومعسكر وتلمسان قليلة الارتفاع لكنها مزروعة، إن سكان الجبال يحافظون على الأراضي الخصبة بكل براعة مثل قبائل الأطلس البليدي كانت أراضي حسنة الفلح .

ويتساءل أندري نوشي بأنه من غير المنطقي أن تكون أراضي الغابات ملكية للأهالي الجزائريين بحكم أن الغابات تنمو طبيعيا دون تشجيرها ولا أحد يعتني بها إنها النبات الطبيعي والهبة الإلهية في هذه الأرض، رغم ذلك فإن الفلاحين لا يستطيعون الاستغناء عن الغابة إنه لرابط عاطفي في بعض الأحيان لهؤلاء، تزداد قيمة الغابة لسكان الجزائر المجاورين لها والمستغلين عموما لما تقدمه من فوائد لهم (*Nouchi, André, 1959،527*).

أ3- الدباغة وصناعة الجلود:

لقد استغل الجزائريون قشرة أشجار الفلين لصناعة مادة الدباغة التي كانت مقتصرة على قبائل محدودة ولا يلجأ الناس في تلك العمليات إلى قطع الأشجار وإنما تعريتها من القشرة وتترك واقفة ولم يكن الدباغون الجزائريون طوال السنوات الماضية يستعملون سوى قشرة الصنوبر الحلبي (أجيرون شارل روبير، 199،2007).

تمثل الغابة الملجأ الأساسي والحياة الضرورية للقبائل الرعوية والبدوية بين المناطق الصحراوية والتل فصناعة الجلود مثيرة للاهتمام والمدبوغة محليا وذلك بفضل لحاء بعض أنواع الأشجار في حين تزداد قيمة الغابة لهؤلاء لما تقدمه من فوائد جمة (*Nouchi, André) .1959.529*,).

أ4- التداوي بالأعشاب :

تعتبر النباتات الطبية المتمثلة في الأشجار بأنواعها والأدغال والنباتات الربيعية والأعشاب موردا أساسيا لأنظمة الصحة التقليدية وكذلك بالنسبة للأدوية الصيدلية، فعلى سبيل المثال لا للحصر توجد حوالي 3500 نبتة طبية في مختلف مناطق الجزائر غير أنه هناك 100 نبتة فقط هي المستعملة بكثرة في الأوساط الشعبية المتشبعة بالنظام الصحي التقليدي (سعيدي نصر الدين، 136،،2010).

تختص النساء في صناعة الأدوية الشعبية عن طريق ذهابهن جماعات لقلع الأعشاب الطبيعية وهي العملية الرئيسية المفضلة لديهن حيث تقطعن من خلالها مسافات بعيدة ووعرة داخل المسالك الجبلية والشعاب والمنحدرات بغرض الحصول على هذه الأعشاب المحددة مسبقا في معرفة أسمائها وأنواعها ومناطق تواجدها والأهم في هذه العملية إجمالا الغرض منها في معالجة الأمراض بأنواعها(بلقاسم الطاهر ،2002 ، 63).

إن زراعة النباتات الطبيعية ليس لها وجود في الجزائر وبعضها فقط مزروع لغرض الطابع الصناعي والتجاري رغم أن المناخ نقي جدا لزراعة جميع النباتات ويصف الكاتب العرب بأنهم يستخدمون بعض النباتات البرية الطبيعية خاصة العطرية منها مثل الورد والياسمين إنها غير مهملة وتجارتها أكثر حيوية في جانب صناعة العطور أكثر من التداوي بهذه النباتات العشبية من بينها حبة البركة سمعتها طيبة والحرمل فهو واسع الانتشار في الجزائر يستعمل ضد الرومانتيزم

والأمراض الجلدية. إن الجزائر هو بلد الاختبار للنباتات فمن المستغرب أن تزرع فيه أنواع قليلة منها للصناعة أو الطب. إن الشغل الشاغل لفرنسا اليوم في الجزائر هو الاهتمام بهذه النباتات الموجودة بالغابات الجزائرية .*(J), Battandier* (*1900..05.06.15)* .

أ5- الصناعات الخشبية :

من أهم الأشجار المعتمد عليها هي أشجار البلوط الأخضر والعرعار المتميزة بطولها وأحجامها المختلفة تستعمل في صناعة العديد من الأدوات ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي، إن الغابة توفر للجزائري استعمالات عدة في هذه النواحي ومنها استغلالهم أغصان الأشجار الصغيرة لصناعة العصي وخشب المحاريث (اجيرون شارل روبير، 2007، 199).

إن سكان القبائل يصنعون بأيديهم وسائل توفر الغابة المادة الأولية من الخشب الضروري ومنها المحاريث البدائية، نظرا لأهمية المحراث الخشبي الاقتصادية خاصة الزراعة بأنواعها المختلفة التي لا يمكن الاستغناء عنها فإن عملية تصنيعه تمر بمراحل أهمها : - اختيار الأخشاب التي يتم منها صنعه من البلوط الأخضر بسبب مقاومته وتوغله داخل التربة وتقليب أكبر كمية منها لتغطية البذرة إنها مواصفات الحرث الجيد - له فترة زمنية يقطع فيها وهي أواخر فصل الصيف بعد فترة الحصاد وجني الإنتاج بعد ذلك يطمر في بقايا الحيوانات ليزداد صلابة .- له عدة قطع تركيبية منها الوصلة،الرقاب، الوسادة، الجباد، السكة.(بلقاسم الطاهر، 61،،2002).

من خلال ذلك يمكن أن نستنتج مدى الترابط الوثيق بين الأنشطة على اختلافها التي يمارسها الجزائري وسكان الأرياف بالدرجة الأولى كما أن الغابة بثروتها الخشبية تمثل العمود الفقري للزراعة إذ لا يمكن تصور الفلاح أنه سيستغني عن المحراث الخشبي لأنه لا يفارق أرضه التي هي مصدر رزقه وكرامته، كما تمثل من جهة أخرى الصيدلية المفتوحة على الطبيعة من خلال الأعشاب الطبيعية الطبية ومدى براعة هؤلاء في استخلاص المواصفات الدوائية منها والتي ما تزال لحد اليوم العديد من أفراد المجتمع الجزائري لا يفارق التداوي بالأعشاب .

أ6- الأشغال اليومية والموسمية :

كان الأهالي يفضلون الشجر الصغير الذي يسهل عليهم مهمة التزود بالأغصان الضرورية لتسقيف أكواخهم وركائز الخيام،كما استغل سكان الجبال في بعض غابات القبائل قشور أشجار الفلين في تغطية زريبتهم (أجيرون شارل روبير، 2007 ، 199). يستعمل الخشب في بناء الأكواخ المتعددة الأغراض وبناء أبار المياه والحظائر والخيام وتحديد المساحات الزراعية المروية (بلقاسم الطاهر، 2002، 61).

ويشير أندري نوشي في مقاله تحت عنوان الحياة التقليدية لسكان الغابات الجزائريين إلى بناء الخيمة التي يسميها القوربي وارتباطها بالغابة في وظائف متعددة إذ توفر العتاد الضروري لبناء الأكواخ ولكل كوخ من 2 إلى 6 أعمدة (*rekeis*) هذه الأعمدة مدة صلاحيتها من2 إلى ثلاث سنوات حسب الاعتماد على الأنواع المستخدمة ويمكن أن تستعمل حتى لمدة 10 سنوات إذا كانت من أشجار الزيتون. و20 عمودا صغيرا على الجوانب متوسط مدة استخدامه من 2 إلى ثلاث سنوات،و2 إلى 3 قونتاس (*gantas*) متوسط المدة من 2 إلى 3 سنوات، ومن 4 إلى 6 قونتاس صغير متوسط المدة من 7 إلى 8 سنوات وأخيرا من 80 إلى 200 تالة (*Chevrons*)،متوسط المدة من 2 إلى 3 سنوات.كما توفر الغابات الخشب لتغطية الأكواخ وكذلك من الديس (*Diss*) أو محاطة بسياج من الخشب.(*Nouchi, André 1959.528*) .

ويرى هواري عدي غير ذالك تماما بأن الجزائري لم يعرف ما سماه أندري نوشي بالجوربي (*gourbi*) إلا مع حلول الاستعمار وأن سكان البدو ألفوا من القدم المسكن المتمثل في **الخيمة** التي يقيمها أصحابها من الأخشاب ولها غطاء من الوبر الذي يستخلص من الثروة الحيوانية.أما الدوار والجوربي والراعي يرجع إلى جزائر الأخشاب ولها غطاء من الوبر الذي يستخلص من الثروة الحيوانية.أما الدوار والجوربي والراعي يرجع إلى جزائر المرحلة اللاحقة على الغزو الاستعماري وليس إلى ما قبلها ولم يكن للدوار أي مكان في بنية العرش (عدي الهواري، 1983،54).

إن نمط السكن في كل من الشمال والجنوب يرتبط ارتباطا وثيقا بالظروف الجغرافية وأيضا تأثرا أقل من حيث الظروف التاريخية في الجزائر خاصة المساكن الريفية التي تعكس بوضوح حياة التنوع الأصيلة من طبيعة البلد الذين يعيشون فيه. وتنقسم إلى قسمين منها المنازل المتنقلة وهي الخيام والثابتة أنواع التي يصعب التميز فيما بينها وجل هذه الأكواخ سقوفها من غطاء نباتي وأخرى من القرميد فهي من بين أنواع المساكن الدائمة وأحيانا يكون تنقل الخيمة نسبي (*Augustin, Bernard Edmond, Doutté) et219.917.*).

لا تنتقل الفرقة نصف- البدوية إلّا مرتين أو ثلاثة في السنة من أجل تجديد المراعي ومساحتها واسعة تمتد لعدة كيلومترات هذا ما يعطي مفهوم النسبية في تنقل سكان الخيام حيث يتوقف معيار الاستقرار والترحال حسب الظروف الطبيعية ومدى توفر الكلأ في المساحات الرعوية الشاسعة، والثابت نسبي هو الجوربي *gourbi* والبدو من الأوراس لا توجد لديهم مساكن دائمة بل خيام فقط إن الأكواخ والمنازل هي الأكثر مما هو مختلط. ويتساءل صاحبا المقال " أوغستن برنار وإيدمومند دوتي " إذ كنا نستطيع تصنيف السكان بين الرحل والمستقرين وأن نفرق من هم الأكثرية فيهم وما هو التوزيع الجغرافي المختلف في فئات المساكن وما هي أسباب هذا التوزيع؟ فعلا إنها من بين الخصائص التي تميز المجتمع الجزائري ومدى ارتباطه بالأرض حيث تشكل أنماط السكن طبيعة النشاط الاقتصادي المعتمد على الزراعة وتربية المواشي والروابط الاجتماعية والتجارية والأخلاقية بين الرحل والمستقرين ودرجة التكامل والتفاهم في استغلال الأرض.

توفر الغابة وظائف واستعمالات متعددة يبرع فيها مستغليها ويستفيد منها سكان الجبال وتدعم حياتهم حتى قبائل السهول المرتفعة والبدو يستخدمون لحاء أشجار الفلين لصنع خلايا النحل لتدعيم تجارة العسل (*Nouchi, André*, 1959.531).

إن المجلات التي يستغل من خلالها السكان الجزائريين غاباتهم مجالات لا تعد ولا تحصى فيها بطرق مباشرة أو غير مباشرة منها التي تتعلق بالخشب مباشرة وأنواع الأشجار الغابية الأخرى كالديس والدوم مثلا حيث ترتبط به عدة نشاطات

ما يعرف في مجملها بالصناعة النباتية . كما تحتوي الغابة على أهم العيون الطبيعية وعلى جوانبها في الجبال والروابي أفضل أنواع التربة الطينية ومنها تنشأ الصناعة الفخارية .

3 – قطاع الغابات هدف استراتيجي في ظل المشروع الاستعماري.

أ – الاهداف السياسية:

الغابات والمشاريع الاستيطانية :

إن أي إجراء مهما كان نوعه قد قامت به الإدارة الاستعمارية وفي أي مجال هو بأبعاد سياسية في المقام الأول قريبة المدى أو بعيدة الزمن في التحقيق مهما كان ظاهره اقتصادي أو ديني اجتماعي أو غيره من المجالات.فمثلا نجد في مختلف التشريعات الغابية التي أعدتها وطبقتها الإدارة الاستعمارية منذ بداية الاحتلال والتي توسعت منذ 1870م كان هدفها هو توفير أكبر قدر ممكن من الغابات التي سوف تصبح ضمن أملاك الدولة ثم تتصرف فيها كما تشاء (بيع، إيجار، هبات، تمنح مجانا وبمساعدات مالية)،أو غيرها من الأشكال كما يقر المؤرخ شارل روبير أجيرون بأن عمليات إحصاء الغابات قد اتخذت الطابع" **العشوائي** " والمبالغة في التقديرات .

في حين التفسير الرسمي يرجع تلك المبالغة في التقديرات بغرض تحقيق عدة أهداف أهمها :- التحضير لحملات التشجير – وقاية البلد من الجفاف – الحفاظ على الينابيع، أما الهدف الرابع وهو محورها وجوهرها حيث تم الإقرار بكل صراحة بأن عمليات تصنيف الغابات اتخذت وسيلة لضمان توفير مخزون من الأراضي يستجيب لحاجيات الاستيطان مستقبلا (اجيرون شارل روبير، 201،2007.) أين هي العشوائية في إحصاء الغابات يا ترى؟

واتبع "بيليسي" في عقد الستينات نفس سياسة سابقيه بمصادرة الأراضي لصالح التوسع والاستيطان ومد الطرق المعبدة والسكك الحديدية لخدمة المشاريع الأوروبية الاقتصادية ومستقبلهم السياسي، حيث قال نابليون"أن الجزائر مملكة عربية ومستعمرة فرنسية ومعسكر أوروبي كما اعترف بأن العسكريين يمكرون بالجزائريين وأن مصالح الغابات تضايقهم وتمنعهم من قطع ولو محراث خشبي.

كما جاء في نص الرسالة التي وجهها نابليون إلى الماريشال بيليسي بتاريخ 06 فيفري 1863 "إن البلاد بها 800 ألف هكتار من غاب من الأشجار الكبيرة و24 ألف هكتار قد أعطتها الدولة لأهل الفلاحة من النصارى أما الباقي فتشتمل على مروج وسباخ وأودية ومسارح للأنعام ..أما العرب فلهم تربية الخيل والأنعام مع الاشتغال بما سهل من أمر الحراثة أما النصارى المميزين بالفهم والنشاط في العمل فلهم جلب المنافع من الغياب أي الغابات وتطوير المياه وإنشاء المصانع والمعامل الدالة على ترقي الحراثة (بوعزيز يحي، 1986، 137، 139، 144).

تلك هي النظرة الاستعمارية من طرف الإدارة التي تهدف إلى الاستيلاء على الغابات وأراضيها الخصبة المتواجدة بداخلها أو على جوانبها، إنه أحد أوجه التمييز والإقصاء للجزائريين وطردهم من مصادر رزقهم في استغلالهم للغابات. تعد الأراضي من أهم المساحات وأكثرها حيوية من جانبها الاقتصادي والاستيلاء على الغابات هو فصل من فصول مصادرة الأراضي التي لم تعرف التوقف منذ الاحتلال واعتبرت من بين أفضل الحلول السحرية لتشجيع الاستيطان الذي عرف انتكاسات حقيقية لعوامل عدة منها المقاومات الشعبية وفشل الاستيطان الريفي الزراعي.

من أجل تسهيل الاستيطان الحر اعتمدت الإدارة الاستعمارية سياسة تحديد الأراضي للقبائل التي اعتبرت شاسعة كفاية وتتجاوز احتياجاتهم، برزت هذه السياسة منذ 1847 ومقابل ذلك تمنح حق الملكية الفردية للفلاحين الذين هم محل ثقتها وبالتالي يجبر الجزائريين عن التخلي عن الأراضي الزراعية والغابات لصالح المعمرين *(Yves ,1960 ,381 lacoste ,André, nouschi)*.

اتضحت أهمية الغابات بالنسبة للمستوطنين في تصريح موفد الحاكم العام "جونار" بقوله (هيئوا لنا غابات جيدة وسنحقق لكم استيطانا جيدا (أجيرون شارل روبير، 2007، 280). بعد ثورة 1871 صرح الأميرال "دو قيدو" ضرورة ضرب هؤلاء المتمردين من القبائل وإخراجهم من جميع الأراضي من أجل إيجاد مجال للمستوطنين والسيطرة على الأراضي التي بأيديهم لزمن أطول *(Ernest Mercier,1880 ، 82)*.

ب - الأهداف الاقتصادية

ب1- زراعة الكروم :

تعد من أهم الأنشطة الاقتصادية المستحدثة في الجزائر التي جاء بها الاستعمار مشجعا إياها ومارسها المعمرون تحت تشجيع الإدارة الاستعمارية بكافة

الطرق والآليات انطلاقا من توفير المساحات الواسعة من الأراضي الخصبة في الشمال، لم يقتصر هذا النوع من الزراعات النقدية ذات الطابع التجاري التصديري والاستهلاكي على السهول بل شملت أيضا المناطق المرتفعة وشبه الغابية نتيجة خصوبة التربة وملائمة المناخ من جهة ثانية.كما أن هذا النشاط الذي تراه الإدارة الاستعمارية حيويا لم يخلو من الأبعاد السياسية العامة بغرض بناء اقتصاد استعماري في إطار المقصد الأساسي للاستعمار "**فرنسة الأرض والاقتصاد** ".

بدأت التجارب في قطاع زراعة الكروم بصورة منتظمة قبل 1880م لقيت تشجيعا خاصا منقطع النظير من الإدارة الاستعمارية بعد الامتياز الذي تحصل عليه بنك الجزائر في هذه السنة حيث خصص قيمة مالية قدرها 30 مليون فرنك على ذمة الفلاحة من أجل تسهيل عمليات القرض وتوسعت بذلك الاستثمارات في هذا المجال على حساب الأراضي الخصبة والغابات .

يتساءل "ترولارد " لابد وأن نفكر بجد وراء نوعية هذه الأراضي الغابية وهي في نظري من أجود الأراضي وأصلحها للزراعة، نحن لا ننتظر لإعادة التشجير أو موسم الأمطار لعودة نمو الغابات من جديد لا بد من استغلالها في زراعة الكروم ينبغي على المستوطنين زراعة هذه المساحات الشاسعة في أوساط الغابات لأنهم الأكثر حبا للخير ووقاية للغابات من أعدائها من البشر أو الجفاف، إنها توفر التسميد الجيد للأرض فألف هكتار من العنب محمية في ظل أفضل ظروف الحياة النباتية إن هذه الحقول من الكروم بعيدة عن جماح الرياح التي تجفف ثمارها وأوراقها في بضع ساعات *(Trolard,(d),1891,72)* .

ب2: الاستغلال التجاري للغابات :

كانت غابات أشجار بلوط الفلين الأكثر بحثا وطلبا تسابق إليها المستغلون والاستعمار في وقت مبكر وبعد 10 سنوات من الاحتلال عرفت تنوعا وانتشارا منها صناعة أنابيب التدخين الخشبية(*les pipes*) التي كانت تصدر إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا حيث أقيمت ورشات ومصانع متخصصة لذلك . من أهم المناطق التي اشتهرت بهذا النوع من الصناعة في فرنسا خاصة "سانت كلود(*Saint claude*) حيث كان تقريبا كافة سكان هذه المنطقة يعيشون من مداخيل هذه المصانع (*Yacono, Xavier,1993,296*) .

كان تزايد الطلب على الفحم من طرف المراكز الأوروبية عاملا في إتلاف الغابة وابتدءا من 1870 شرع في استخراج مادة الدباغة من البلوط بكميات صناعية،كان محصول الفلين في بداية الأمر يستخرج من الأشجار البالغة الكبر لكن سرعان ما امتدت إلى الأشجار الصغيرة ووجد المستغلون الفرصة في تأسيس الورشات(*Louis. Tirman,* 1883.120،).

من شروط استغلال أشجار غابات الفلين أن لا يقل محيطها (جذع الشجرة) عن نصف متر. إن مصلحة الغابات هي التي تقوم بعمليات إنشاء مسالك وممرات من أجل تسهيل وصول السكان والقصد من ذلك هو وصول المستغلين للمساحات الغابية التي تحصلوا عليها عن طريق ما عرف بالامتياز وضمان إفراغ المنتوج وحفر خنادق بهدف حماية الغابات من الحرائق.كما وسعت الإدارة الاستعمارية الفلين القابل للاستغلال أن يكون سمك الأشجار بين 0.25 إلى 0.27 متر وأيضا قشور الفيلين أي اللحاء وتتم عمليات الحصاد (قطع الأشجار) إذ يجمع المنتوج في أماكن إيداع لتوزع بعدها تجاريا ،تتم أشغال الإنتاج والحصاد من قبل الوكلاء وحراس الغابات ومن طرف القبائل والجزائريين القاطنين بجيوب الغابات أو من المدن المجاورة من قبل فرق من العمال الذين يكونون مستعدين للعمل طوال الفصل الجيد (*Charlemagne,1894,18,19,*).

الغابات الجزائرية لها أهمية بالغة في تجارة الأخشاب والاقتصاد الريفي وتوسع نطاق الصادرات والواردات وتعزيز تأثير النقل على الإنتاج (*René Musset , 1934,433).* إن الثروة الوحيدة التي تعرف التزايد في الوقت الحاضر في الجزائر هي الثروة الخشبية الغابية من خلال الإحصائيات الرسمية تبلغ إجمالا 1.109.008 هكتار*Courrier d'Oran,1862,226* .).لقد اعتبرت غابات الفلين الأكثر طلبا من طرف المستوطنين والإدارة الاستعمارية والجدول التالي يبن لنا البعض منه .

جدول رقم (02) :يمثل صادرات الفلين الخام وقيمته المالية .

السنوات	1867	1868	1869	1870	1871
الكمية المصدرة	896.465	1.331.925	2.831.109	1.745.221	1.578.239

قيمة حقيقية	1.0075.758	1.598.310	3.397.331	2.094.265	1.893.887

Source *: Chanzy , « État Actuel de l'Algérie », 1877.p169,*

قدرت الإدارة الاستعمارية خشب الأرز الميت بعمالة قسنطينة ب : 500.000 متر مكعب وكتبت تقول يستغرق هذا 100 سنة من أجل إزالة هذه الأخشاب من الغابات، كما تستخلص بقاياه في معامل التجارة لصناعة الورق. نظرا لمميزات هذا النوع من الأخشاب المتمثلة في الصلابة وقوة المقاومة وطول فترة عمره استغلته المصالح الاستعمارية في قطعه لغرض السكك الحديدية. تبلغ مصاريف المتر المكعب الواحد من الخشب 3.50 فرنك في حين يباع المتر المكعب من لوح الخشب *charpente* في باتنة 50 فرنك *(Cambon Jules, ,1894,07,9*) تعددت استعمالات أخشاب الغابات الجزائرية حسب النوع والغرض ومعها السعر والجدول رقم 03 يدلنا على بعض التوضيح.

جدول رقم (03): يمثل أنواع منتوجات الأخشاب والغرض منها وسعرها للمتر المكعب الواحد .1894.

نوع منتج من الأشجار	سمك اللوح الخشبي	الغرض	السعر
لوح خشبي	0.25	تسقيف ونجارة	2 فرنك للمتر^3
لوح خشبي	0.30	للطوابق	2.20 فرنك
لوح خشبي	0.40	ركائز وإطار للنوافذ	2.80 فرنك
لوح خشبي	0.50	ركائز وإطار النوافذ	3.10 فرنك

Source *: Jules Cambon « les forêts de cèdre » Notice sur les forêts de l'Algérie, Alger, 1894,p :11*

اعتبرت الغابات من أهم الموارد المالية لعديد الأطراف من مستوطنين وشركات استغلالية وإدارة استعمارية التي وضعت يدها على الغابات تحت مسميات عدة منها الدومين أو البلدية والجدول رقم 04 يعطينا نموذجا.

إن ملكية الإدارة الاستعمارية لأراضي الغابات لها أيضا أهمية اقتصادية غير الخشب كون هذه السلاسل الجبلية مغطاة بالأخشاب على ظهرنها والمعادن على اختلافها في باطنها يوجد في هذا الجزء من أفريقا (يعني الجزائر) مختلف المعادن ذات النوعية الجيدة يمكن أن تستغلها فرنسا ومنها الحديد والرصاص

والنحاس والفضة والذهب ونحن نعرف بأن القبائل في جبالهم لديهم الحديد في مناجمها وهم مستغلين له ,(*Bertuil Arsène*,1856,19)

جدول رقم (04): يمثل مداخيل الإدارة الفرنسية من تجارة الأخشاب في الغابات بنوعيها : الوحدة :الفرنك .**1894 .**

العمالات	الجزائر	وهران	قسنطينة	المجموع
غابات الدومين	276.143	164.665	917.221	1.358.030
غابات البلدية	47.243	17.317	23.000	87.609
المجموع	323.426	181.682	940.231	1.445.639

Source : ***Louis,(Tirman)*** *« ,État de l'Algérie » , 1882. p :120.*

4 – أشكال إدارة الغابات:

بعد أن هيأت الإدارة الاستعمارية كل الظروف من أجل التوسع والاستغلال وإرضاء المستوطنين وحتى الدول الأوروبية بتسهيل عمليات التوطين لمختلف الجنسيات ومنح الأراضي والامتيازات للشركات في مختلف القطاعات وخاصة الغابات. في أول الأمر بعثت الحكومة الفرنسية إلى الجزائر "مسيرين للغابات"تحت رقابة العسكريين، إن إدارة الغابات في الجزائر متوقفة على بعض المتصرفين الإداريين ولم يكونوا بعدد كبير بل قليل في معظم الأحيان منهم مفتشين وحراس عامون وثانويين وحراس من الأهالي (*Tazy, 1872, 13.14,*) .

وضعت الإدارة الاستعمارية يدها على الغابات الجزائرية بموجب قانون 16 جوان 1851 م باعتبارها فضاءات شاغرة ومحررة من أي ادعاءات ملكية واستند تبرير إصدار القانون وقتها بتطبيق التشريع الإسلامي الذي يعتبر كل شاغرة ومحررة من أي ادعاءات ملكية واستند تبرير إصدار القانون وقتها بتطبيق التشريع الإسلامي الذي يعتبر كل أرض موات لم يبادر إلى إحيائها أرض شاغرة ،والتساؤل الذي يفرض نفسه في هذا المقام ودون تأخير **هل فعلا أن أراضي الغابات كانت شاغرة وموات ؟**من الصعب تصديق هذه الأطروحة الاستعمارية.

في سنة 1838 أنشأت الإدارة الاستعمارية مصلحة الغابات التي بدأت بالتعرف والإحصاء للمجمعات الغابية واعتبرت من أملاك الدولة. بلغت مساحتها

الإجمالية مليون ه تقريبا (968.509 سنة 1859)ووصلت إلى حدود 1.077.046ه سنة 1865 م. إن الأشخاص المكلفين بإدارة مصلحة الغابات في الجزائر موزعين حسب الرتب على الشكل التالي : 3 محافظين واحد في كل عمالة، 15 من المفتشين، 13 مفتش مساعد ،34 حارس عام ،45 حارس ثانوي ،92 قائد *brigadier* ،374 حارس ،182 حارس من الأهالي(*Burdeau1893,18*).

خاتمة:

إن الغابة توفر فرص استعمالات عديدة ومتنوعة المجالات تقدم لهم من حيث المنتجات الرعوية وهي الأهم والأساسية مساحات زراعية واسعة كما أنها أيضا مصدرا هاما من حيث المنتوجات الخشبية وغيرها من ما تقدمه كمواد أساسية ومنتجات غذائية واستشفائية .

إن استيلاء الاستعمار على الغابات هو مرحلة أساسية من مراحل مصادرة أراضي الجزائريين فقد كانت امتدادا استراتيجيا للسياسة الاستعمارية القائمة على فرنسة الأرض والمجتمع وحرمان الجزائريين من مواردهم بهدف الإدماج والإخضاع والاستغلال. تلك السياسة الاستعمارية الاستغلالية التي انطوت على تهميش الفلاح الجزائري وسكان الأرياف عامة والغابات خصوصا وتفقيرهم وتجريدهم من مصادر ثرواتهم على الرغم من أن فرنسا تدّعي أنها تحمل على عاتقها مهمة ورسالة حضارية متمثلة في تمدين شعوب ما وراء البحار .

إن الإدارة الاستعمارية التي تغنت بدعواتها المتتالية بحماية الغابات وإصدارها مختلف التشريعات من مناشير ومراسيم وقوانين تحت ذريعة الحماية والاستغلال وإنما النهب والتدمير لقد كان العسكريون هم المشرفون على ذلك ومن بينهم الجنرال بيجو الذي اشتهر بميله للريف وحب البساتين المخدومة بإتقان فهو الذي أطلق العنان للجنود ليقطعوا بالفؤوس غابات مترامية الأطراف من أشجار الزيتون وإحراق الحقول والمشاتي. لقد واصل خلفائه من بعده سياسة الأرض المحروقة ومختلف عسكري الإدارة الاستعمارية ومنهم الجنرال شال سنة 1959 م خلفائه من بعده سياسة الأرض المحروقة ومختلف عسكري الإدارة الاستعمارية ومنهم الجنرال شال سنة 1959 م الذي طبق الخطة العسكرية المعهودة من طرف الجمهوريات الفرنسية المتعاقبة التي رفعت شعار حقوق الإنسان في أوروبا. وقام هذا

الأخير باستعمال الأسلحة المحرمة دوليا في حرق الغابات بالنابالم وإحراق القرى والمداشر على رؤوس ساكنيها .

قائمة المصادر والمراجع .

- **الأمير محمد بن الأمير عبد القادر،** (1903).كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، الجزء الأول، سيرته السيفية، الإسكندرية.

- **المدني أحمد توفيق،**(1956). هذه هي الجزائر ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .

- **الميلي محمد مبارك** ،(1964). تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الثالث ، الجزائر ،مكتبة النهضة الجزائرية .

- **ايف لاكوست،** أندري نوشي ،أندري بريتان،(1984) .الجزائر بين الماضي والحاضر "إطار نشأة الجزائر المعاصرة ومراحلها"، تعريب،رابح اسطنبولي، المنصف عاشور ،مراد تفاحي، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية.

- **بوعزيز يحي،**(1986). كفاح الجزائر من خلال الوثائق، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب .

- **عدي الهواري** ،(1983 ا).لاستعمار الفرنسي في الجزائر "سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي " 1830 – 1962" ، ترجمة جوزيف عبد الله ، الطبعة الأولى ، بيروت.

- **قداش ،محفوظ** ،(2011). تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، الجزء الأول 1919 - 1939 ،ترجمة امحمد بن البار، الجزائر ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

- **خضير ادريس** ،(2003). التفكير الاجتماعي الخلدوني وأثره في علم الاجتماع الحديث ، الجزائر،موفم للنشر والتوزيع .

- **أجيرون شارل روبير ،**(2007). الجزائريون المسلمون وفرنسا " 1871 – 1919 – نقله إلى العربية : محمد حاج مسعود ، أ .بكلي ، الجزائر ،دار الرائد للكتاب .

– **بلقاسم الطاهر** ، (2001 - 2002) . الصناعة التقليدية في منبع حوض واد التافنة .رسالة ماجستير (قسم علم الاثار)، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان ، الجزائر.

- **حجازي مصطفى،** (2011 – 2012).الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمنطقة سيدي بلعباس"1849 - 1962" ، رسالة دكتوراه،(قسم التاريخ)،جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس،الجزائر.

– **سعيدي نصر الدين** ، (2009 - 2010)،التداوي بالأعشاب بين التقاليد والتحديات الطبية المعاصرة(بين الثابت العلمي والطب البديل)،دراسة ميدانية بمنطقة تلمسان الجزائر،رسالة ماجستير ،(قسم علم الآثار)، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،الجزائر .

المصادر والمراجع :

***Arsène, Breteuil**,(1856) .L'Algérie Française , (histoire- moeure –coutumes –industrie- agriculture),tome premier ,paris.*

***Bttandier, J** ,(1900). « L'Algérie Plans Médicinales » Giralt imprimeur photograveur –Alger Mustapha .*

***Trolard, D**'(1891). « La colonisation et la question forestière » ,publication de la ligue du reboisement de l'Algérie ,Alger.*

***Ernest, Mercier**,(1880) .« Le Cinquantenaire dune Colonie » l'Algérie en 1880 .paris.*

***yves lacoste ,André nouschi et André prenant** ,(1960) .L'Algérie passée et présent" le cadre et les étapes de la constitution de l'Algérie actuelle -Editions sociales .le 10 décembre, saint-george .*

***-Xavier, yacono,(** 1993)." Histoire de l'algérie.de la fin de la régence turque à l'insurection de1954", édition de la l'atlanthrope. France.*

3– الدوريات :

*- **Augustin ,Bernard et Edmond, Doutté,(** 1917) .Habitation Rurale des indigènes de l'Algérie ,annales de géographie , ,t,26,n°141,pp :219-228.*

***Nouschi ,André,(**1959). « Notes sur la vie traditionnelle des populations forestières algériennes – Annales Géographie , ,t,68.n°.378.pp :325-335.*

***Augustin ,Bernard et Edmond , Doutté** ,(1917). Habitation Rurale des indigènes de l'Algérie ,annales de géographie , ,t,26,n°141,pp :219-228.*

*- **Musset ,Réné,(** 1934). « Les forêts de L'Algérie» **annales de géographie** ,.t.43.n°244 pp.*423-.434.

Les rapports

- Louis, Tirman,(*1883). « État de L'Algérie au 31 décembre 1882 « » publié d'après les documents officiels – gouvernement général civil de l'Algérie .Alger.*

Charlemagne,*(conservateur),(1894),Forêts Domanial De chêne-liège .Département de Constantine. 10.mai.1894. -« chêne-liège »notices sur les forêts domaniale de l'Algérie-Gouvernement général de l'Algérie (5em bureau), Alger ..*

- -Burdeau ,rapport,(1893). ***revue des eau et forêts****,1891,Répertoire de législation et de jurisprudence forestières ,Paris ,.*

-Tazy*, (gouverneur de l'Algérie)-rapport-service forestier de l'Algérie .conservateur des forets. Alger,03.08.1872.p.p :13.14*

Cambon, julles, *Müller,(1874).* ***« forêts de cèdre*** *» notices sur les forêts de l'Algérie Gouvernement Générale de l'Algérie 5em bureau-les - Alger - Mustapha,.*

الصحافة:

- Hounau, (J) *،Le Courrier d'Oran Année 1862.le 18 out 1862 .nombre..228.*